

العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من المعلمين المتقاعدين بمدينة القبة

- د.أبوبكر عبدالجواد أبوبكر/أستاذ مشارك قسم علم النفس/جامعة عمر المختار كلية الآداب والعلوم - القبة  
د. حامد المبروك صالح /أستاذ مساعد قسم التربية الخاصة/جامعة بنغازي كلية التربية - المرج  
أ. نجلاء صالح حمد/محاضر قسم علم النفس/جامعة عمر المختار كلية الآداب والعلوم - القبة  
أ. أحلام فائز زكري/محاضر قسم علم النفس/جامعة عمر المختار كلية الآداب والعلوم - القبة



## التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من المعلمين المتقاعدين بمدينة القبة

### ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين وكذلك الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين الجنسين وتكونت العينة من (31) معلما ومعلمة من المعلمين المتقاعدين في مدينة القبة. واستخدمت الدراسة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، من إعداد القطان 1982م وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0.01)، بين متوسط عينة الدراسة على درجة التوافق الاجتماعي والمتوسط الفرضي لصالح درجة متوسط العينة، مما يشير إلى انخفاض مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية على بعد التوافق النفسي والتوافق العام. كما لم تجد نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط عينة الذكور ومتوسط عينة الإناث، في جميع أبعاد التوافق.

كلمات مفتاحية : التوافق، النفسي، الاجتماعي، التقاعد، معلمون.

### Abstract

The study aimed to reveal the psychological and social compatibility of retired teachers, as well as the differences in psychological and social compatibility between the two sexes. The sample consisted of (31) male and female teachers from retired teachers in the Guba city. The study used the psychosocial compatibility scale, prepared by Al-Qattan 1982, and the study results revealed that there are statistically significant differences (at 0.01 level) between the average of the study sample on the degree of social compatibility and the hypothesis average in favor of the average sample level, which indicates a low level of social compatibility in a sample The study, while there were no statistically significant differences on the psychological compatibility and general agreement. The study results also did not find statistically significant differences between the mean of the male sample and the average of the female sample in all dimensions of compatibility.

**Keywords:** adjustment, psychological , social ; retirement ; teachers.

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

### مقدمة الدراسة :

يهتم علم النفس بالدراسة العلمية للسلوك الإنساني في جميع مراحلها، ويهتم فرع علم نفس النمو وسيكولوجية كبار السن بالنمو في مرحلة ما بعد اكتمال النضج أي الوصول إلى مرحلة الشيخوخة

إن مرحلة الشيخوخة جزء من دورة الحياة وهي عملية جسدية ونفسية واجتماعية، والشيخوخة هي المرحلة النهائية من العمر الافتراضي للفرد ، مع ملاحظة أنها لا تبدأ في نفس الوقت للجميع ، ومن الصعب تحديدها ولكن في كثير من الأحيان تبدأ من سن 60 أو 65 فأكثر، حيث تبدأ علاماتها في فقدان الشخص لقدراته على ممارسة العمل والواجبات المعتاد على القيام بها [16]. ومرحلة الشيخوخة ليست مجرد عملية تغيرات جسدية وفسولوجية، بل مجموعة من التغيرات في مجال الأنشطة الاجتماعية والحياتية التي اعتاد الشخص القيام بها بشكل يومي على مدى الحياة ، فاعتبرت مرحلة التقاعد والشيخوخة مرحلة يتم فيها هجر لكثير من العلاقات والأدوار الاجتماعية السابقة مما قد يسبب له انعكاسات نفسية تفقده الثقة في الذات وقد يترتب عليها الشعور بأنه قد أصبح شخصا عاطلا في المجتمع [14].

ويُعدُّ وصول الأشخاص إلى سن التقاعد وتركهم العمل خلال هذه المرحلة من العمر بسبب وصولهم إلى السن القانونية؛ من أهم العوامل التي تؤثر على الروح المعنوية للأشخاص وعلى توافقه النفسي والاجتماعي وبشكل يشعرون فيه بعدم القيمة [12] . وقد اهتم العديد من الباحثين بالصعوبات النفسية المحتملة للمتقاعدين باعتبارهم شريحة ومكون من مكونات المجتمع تؤثر وتتأثر بالحيط من حولها، حيث يُعتقد أنهم في هذه المرحلة المرتبطة بكبر السن يبرز عندهم -بشكل خاص- انخفاض مستوى التوافق النفسي والصحة النفسية، والجسمة، ولديهم كثير من المطالب والتوقعات، وذلك بسبب تدهور قدراتهم في الجانب الجسمي والعقلي والاجتماعي، ونقصان الدخل ، وغيرها، فهم في حاجة لتكوين روابط جديدة لمساعدتهم على التكيف مع هذه التغيرات [3].

ويظهر التأثير السلبي لذلك التدهور من خلال شعور الأفراد بأنهم مهددون في أمنهم النفسي، والجسدي، والمادي، والاجتماعي؛ وذلك من خلال المواقف الضاغطة التي يتعسر عليهم فيها تحقيق حاجاتهم الضرورية، فعندما يدرك الفرد أنه أصبح بدون عمل فإنه يحس في أعماق نفسه بالقلق والفرع، وقد يؤدي به القلق إلى الخوف من المستقبل و الشعور بعدم القيمة، وخاصة إذا فرضت عليه حياته الجديدة بعد التقاعد أسلوبًا جديدًا من السلوك لم يألفه من قبل ولا يجد في نفسه المرونة الكافية لتحقيق التوافق [9]. إن التوافق النفسي والاجتماعي الناجح للمسنين يتوقف على قدرة الفرد على إشباع حاجاته النفسية والبيولوجية ،

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

فالحاجة هي المطلب الذي يجب أن يواجهه التوافق التلقائي مع البيئة الخارجية ، ولذلك فإنه إذا لم تتوفر للفرد الحاجات النفسية بحيث يتم إشباعها فقد يؤدي ذلك إلى الشعور بالدونية والقلق وقد يتطور إلى اضطراب نفسي [17].

ويعتقد الكثيرون أن مرحلة التقاعد هي نهاية الحياة والامتناع عن مزاوله أي نشاط ، ولكنها تعني لدى الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التوافق النفسي والاجتماعي البدء في حياة جديد وممارسة ألوان أخرى من النشاطات التي قد تكون ذات صلة بنوع المهنة والوظيفة التي كان يشغلها المتقاعد من قبل. إن المتقاعدين هم الثروة البشرية التي يمكن أن تساعد في بناء وتقدم المجتمع من خلال استثمار طاقاتهم وخبراتهم في ميادين شتى من ميادين الحياة، وان مسألة رعايتهم ودراسة توافقتهم النفسي والاجتماعي والمشكلات التي تواجه تكيفهم مع هذه المرحلة، تعتبر من ضمن موضوعات الساعة التي يجب أن تحظى باهتمام الباحثين في مجال التربية وعلم النفس والصحة النفسية، وغيرها من العلوم الاجتماعية.

ولذلك لا بد من الاهتمام بمرحلة التقاعد عامة ومرحلة تقاعد المعلمين على وجه الخصوص باعتبارها نهاية لمرحلة طويلة، ومنهكة يكون المتقاعد قد أمضاها في المثابرة، والتربية، والعناء؛ ولذلك يجب أن تحظى هذه الفئة باهتمام المجتمع والدولة، وهذه النظرة لا تُعدُّ نظرة إنسانية فقط، بل هي واجب نظير ما قدمته هذه الفئة من خدمات جليلة لهذا المجتمع ولأبنائه، هذا فضلاً عن ما تكسبه هذه الفئة من خبرات يمكن الاستفادة منها بالاستشارة ما يجعلها تندمج في المجتمع وتصبح جزءاً منه لا عبئاً عليه، وهو ما يقلل بالضرورة من شعور هذه الفئة بالتهميش، والإقصاء.

### مشكلة الدراسة:

يشهد العالم زيادة في متوسط عمر الفرد نتيجة لتقدم أساليب الرعاية الصحية بالإضافة إلى شيوع برامج تحديد النسل، وتزايد نسبة العقم وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن عدد كبار السن في العالم قد وصل في عام 2000 إلى 590 مليون فرد وستجاوز 1,100 بليون فرد بحلول 2025 ويتوقع أن يعيش أكثر من 72% من مجموع كبار السن في البلدان النامية مع حلول 2025 ، وتشير التقديرات إلى أن عدد كبار السن في العالم العربي قد بلغ (9) ملايين نسمة عام 2000 مقابل (6.5) مليون نسمة عام 1990 [18]

وتُعدُّ ليبيا من أكثر المجتمعات العربية في نسبة زيادة عدد سكانها المسنين ، حيث كان عددهم في (1980) 112,000 وقد وصلوا إلى 286.000 في عام ( 2000 ) بنسبة زيادة قدرها 155,4% [16] ، ومع أن العالم نجح في تحقيق معدلات عمرية مرتفعة إلا أنه أخفق في إشباع الاحتياجات المادية، والنفسية لشريحة المسنين .

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

حيث تعد الإحالة إلى التقاعد من أهم المشكلات التي تواجه كبار السن فهي ذات تأثير قوي على الحالة النفسية للفرد بل، وقد تفقده الكثير من مصادر الإثارة والرضا عن الحياة بالإضافة إلى اضمحلال العلاقات الاجتماعية [16] ويقر اتشيلي 1976 أن حوالي ثلث عدد المتقاعدين يواجهون صعوبات في التوافق للتقاعد ، ويمثل التوافق لتناقص الدخل معظم الصعوبات (40%) ويرجع لفقد الوظيفة (22%) من صعوبات التوافق ، أما (22%) فتسبب عن عوامل أخرى [11]

وفي ضوء ما سبق يتجلى لنا أن التقاعد فترة انتقالية عصبية، وهو ما دفعنا إلى توجيه أنظارنا إلى دراسته، ونظراً لقلّة الدراسات - في حدود علم الباحثين - التي تناولت موضوع التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين في ليبيا، وباعتبار أنه لا يمكن تعميم نتائج الدراسات من مجتمع إلى آخر ؛ حيث أن لكل مجتمع خصوصياته الثقافية والاجتماعية

ولما كان التوافق النفسي، والاجتماعي يشكل أهمية لدى شريحة المعلمين المتقاعدين وتأثيراته في شتى حياتهم ، فإن التعرف عليه يُعد وسيلة للكشف عن بعض خصائصهم .

وبالتالي جاءت الحاجة إلى هذه الدراسة في تناولها لهذه المتغيرات محاولةً أن تغطي نقصاً أو تسد ثغرة في الدراسات حول هذا الموضوع في البيئة المحلية.

وتأسيساً على ما سبق فإن مشكلة البحث تتحدد في التعرف على التوافق النفسي والاجتماعي ومدى اختلافه باختلاف النوع(ذكور-إناث) لدى عينة المعلمين المتقاعدين بمدينة القبة وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين في مدينة القبة؟
- 2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين المتقاعدين من المعلمين وفقاً لمتغير النوع (ذكور- إناث) ؟

### أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- 1- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الفئة التي تناولتها بالدراسة والتي تمثل شريحة مهمة وإهمالها ينشأ عنه خسارة للمجتمع ، ودراستها تسهم في تعزيز النظرة الإنسانية لهذه الفئة، وتعطي سمة حضارية ودلالات إيجابية في التوجه نحوهم في المجتمع الليبي .
- 2- تأتي أهمية الدراسة الحالية من حيث تناولها لأحد الموضوعات المهمة في مجال المتقاعدين ومحاولة التعرف على التوافق النفسي والاجتماعي في ضوء متغير النوع (ذكور-إناث) لدى المعلمين المتقاعدين.

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

3- كذلك قلت الدراسات العربية والمحلية - في حدود علم القائمين بالدراسة - التي تبحث شؤون المعلمين المتقاعدين وخصوصاً في منطقة القبة من أجل الكشف عن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

4- كما تأتي أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها، فالدراسة تتناول موضوع متغيرات التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين من أجل تقديم المساعدة لهم؛ وذلك بوضع برامج إرشادية واستراتيجيات، وتوصيات من خلال نتائج الدراسة الحالية.

**أهداف الدراسة :** تهدف الدراسة إلى :

1- التعرف على مستوى التوافق النفسي، والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين بمدينة القبة.

2- التعرف على الفروق في مستوى التوافق النفسي، والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين وفقاً للنوع (ذكور-إناث).

### مفاهيم الدراسة:

#### التوافق النفسي والاجتماعي

يعرفه أركسون بأنه الرضا من الناحية الانفعالية عن الذات، بمعنى تقبل الفرد لذاته ولحياته بعيداً عن أحاسيس المرارة أو الندم ، وهذا الرضا يستحيل أن يكون بغير نضج واكتمال لأننا يتبدى في سيطرتها على ذات الفرد ، بينما يتبدى في المجال الاجتماعي في استقلالية تبعد بالفرد عن التبعية وتجعله قادراً ليس فقط على المشاركة في مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة بل وأيضاً إقامة علاقات اجتماعية ناجحة [19].

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في التوافق النفسي العام (مجموع بعدي التوافق النفسي والاجتماعي) المستخدم في الدراسة الحالية.

**المعلم المتقاعد :** هو المدرس الذي وصل السن القانونية للتقاعد، والمحددة بقانون الضمان الاجتماعي الليبي وهو سن (65) ميلادية كاملة، و يكون المدرس قد أنهى عمله في المدرسة.

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

### حدود الدراسة :

تحدد خطوات هذه الدراسة ونتائجها بالعينة المستخدمة فيها ، والمكونة من المعلمين المتقاعدين بمدينة القبة من الذكور والإناث خلال عام 2018-2019م ، كما تتحدد نتائج هذه الدراسة بالمتغيرات موضوع الدراسة التي تقاس بالأدوات المستخدمة فيها .

### الإطار النظري :

يمر الإنسان في حياته بمراحل متعددة كالطفولة، والمراهقة، والشيخوخة ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها، ومميزاتها، ومشاكلها، وكذلك فإن حياة الإنسان مليئة بالخبرات والأحداث التي لها دورها الأساسي في طبيعية سير حياته وتفاعلاته مع المجتمع إما سلبيا أو إيجابيا، وخبرة التقاعد إحدى الخبرات المهمة في حياة الإنسان ، فمنذ اللحظة الأولى للتقاعد التي يترك الإنسان فيها عمله الذي اعتاد أن يمارسه للعديد من السنوات ، تبدأ حياته تتغير بكل نواحيها الاجتماعية والنفسية، وتمثل مرحلة الشيخوخة كذلك الوصول لسن التقاعد عن العمل، وما يصاحب ذلك من الانسحاب من حياة المجتمع [24].

وبما أن مفهوم التقاعد يعبر عن تلك السن الإلزامية المحددة طبقا للتشريع المعمول به لاعتزال العمل [13]، وكذلك يشير أبو حطب وصادق إليه بأنه عملية اجتماعية تتضمن تخلي الفرد عن عمل يقوم به معظم رشده، و بالتالي انسحابه من القوى العاملة في المجتمع، وتحوله إلى الاعتماد جزئيا على الأقل على نظام معين للكفالة المادية حيث يحال على المعاش التقاعدي [1]، كما قد يعني التقاعد إنهاء خدمة في وظيفة معينة، أو الحصول على معاش، وقد يشير إلى مدى إدراك الفرد لمكانته وحالته الاجتماعية التي تتغير بوصول لسن التقاعد ويحال للمعاش و يترك عمله [10]؛ [4].

### مشكلات التقاعد :

هناك عدة مشكلات تنشأ عن التقاعد أشار إليها باركر (Barker) ومن بينها.

- 1- الفراغ وعزل المتقاعدين عن كثير من شبكات الاتصال الموجودة في المجتمع بمجرد توقفهم عن الذهاب للعمل.
- 2- إجبار الكثير من الأصحاء على التقاعد ، بينما هم لا يرغبونه، وحرمانهم من الاستمرار في العمل باعتبارهم الأقل قوة كوسيلة للتخلص منهم، وإبعادهم عن المسار.



## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

3- هناك مشكلة تتعلق بكيفية إشباع حاجة كبار السن للنشاط ، الأمر الذي ينطوي على القيام بعمل من أي نوع والذي يستلزم تقديم خدمات استشارية متخصصة في هذا المجال لكبار السن.

5- التحيز بدون أساس ضد كبار السن والذي تغذية تعميمات نمطية شائعة تتعلق بقدراتهم الجسمية ووظائفهم العقلية وحاجاتهم وقدراتهم.

6- يثير التقاعد مشكلات تتعلق بكيفية تصورهم لأنفسهم، كما تتعلق أيضا بكيفية استجابة الآخرين لهم أي أن الشخص المتقاعد لا يكون واثقا تمام الوثوق بما يتوقعه من نفسه، كما أن الآخرين قد يشعرون بالحرج وعدم الراحة في وجوده؛ لأنهم ليسوا متأكدين تماما كيف يسلكون تجاهه [10].

**نظريات التقاعد:** هناك العديد من النظريات النفسية التي حاولت تفسير التقاعد وتأثيره على الفرد من بينها ما يلي:

1- نظرية الأزمة Crisis Theory: و تؤكد هذه النظرية على التوافق النفسي والاجتماعي وأهمية قيام الشخص المسن بعمل ما بعد تقاعده، حيث يكسب هويته ويمكنه من وضع نفسه في علاقات مع الآخرين، خاصة لدى هؤلاء الأفراد الذين يعطون للعمل أهمية كبيرة ، كما يرى أصحاب هذا التوجه أن تأثير التقاعد يتوقف على متغيرات مثل: الوضع الاجتماعي، والوضع الاقتصادي وكذلك الصحي مع نظرة الفرد لأهمية العمل [16].

2- نظرية فك الارتباط: Disengagement Theory وتفترض هذه النظرية بأنه عند سن معينة يحدد المجتمع الوقت الذي يتوقع من الأفراد فيه أن يتحللوا من معظم روابطهم بالمجتمع [10]، تنظر هذه النظرية إلى الجانب السلبي من المسن، وأن الانسحاب عملية طبيعية يقبلها الفرد وهي تتسم بالحساسية و انخفاض معدل التفاعل مع الآخرين حيث ينتقل المتقاعد من الاهتمام بالآخرين إلى الاهتمام بنفسه [13].

3- نظرية النشاط: Activity Theory تقترح هذه النظرية بأنه مع التقاعد ووصول الفرد لمرحلة الشيخوخة، يظل الفرد في حاجة إلى أن يكون منتجًا وسعيدًا، كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السعادة ترتبط في جوهرها بالاندماج و التكيف في أدوار جديدة بعد التقاعد وليست مرحلة انسحاب كلي من الحياة الاجتماعية والمهنية [1].

4- نظرية الشخصية: Personality Theory: وحسب هذا الاتجاه أن التوافق مع التقاعد مرتبط بشكل مباشر بخصائص الشخصية للمتقاعد، وأن التغيرات المصاحبة لمرحلة الشيخوخة ناتجة عن التفاعل بين التغيرات الاجتماعية الخارجية، والتغيرات



## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

البيولوجية الداخلية. وطبقا لهذه النظرية فإن الأفراد ذوي الشخصيات المتكاملة يمكنهم الأداء بشكل أفضل، وذلك لأن لديهم درجة مرتفعة من القدرات المعرفية [16].

5- نظرية التوافق: Adjustment Theory: عرض عبد العزيز 1999، تحليل تشيلي (1976) Atchley للعناصر الأساسية الثلاث للتوافق لدى المتقاعدين وهي: النشاط، والانسحاب، والاستمرار، وأوضح أن عملية التوافق تقوم على عنصرين أساسيين: المعيشة الذاتية التي تعني إعادة النظر في معايير اتخاذ القرار، والتفاوض بين الأشخاص كعملية يتم فيها مناقشة الفرد لأهدافه، وطموحاته مع الآخرين ممن يتعامل معهم، ويمكن أن يترتب عليها تغيير الفرد لأهدافه بشكل متدرج، وإيجابي مما يسهل عليه التوافق مع أدواره الجديدة [29].

**مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلم المتقاعد** : يشير التوافق إلى قدرة الفرد على مواجهة ما يتعرض إليه من مشكلات وأزمات، وقدرته على حلها، وأن يكون في حالة تواؤم مع النفس، كذلك فإن كل مجالات الحياة التي يتناولها علم النفس يمكن النظر إليها من زاوية التوافق، أو عدم التوافق فجوانبه متعددة: كالتوافق الاجتماعي، الصحي والنفسي. أي الرضا عن النفس، ومع المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه من خلال بناء علاقات سليمة بين الفرد والبيئة، بحيث يستطيع من خلالها إشباع حاجاته، مع قبول ما تفرضه عليه هذه البيئة من مطالب، و بالمقابل فإن كل ما هو سلبي أو مرضٍ في شخصية الفرد يعد عدم توافق [6].

وبالطبع فإن بعض المتقاعدين يتوافقون مع التغيرات الجديدة والبعض الآخر لا يفعلون ذلك ويشعرون بالأسى، والدونية والحسرة على شبابهم الضائع، وتؤدي مثل هذه المشاعر إلى فشل أي محاولة للتوافق مع هذه التغيرات في الجانب الجسمي والوظيفي أيضا، مما قد يؤدي إلى استخدامها من قبل بعضهم في الضغط على الآخرين والتأثير فيهم خاصة الأسرة [16].

التوافق النفسي من أكثر المصطلحات استخداما في العلوم النفسية، والاجتماعية، وقد استخدم بمعان مختلفة. و كثيرا ما يتم الخلط بين بعض المفاهيم التي تتشابه في المعنى، وذلك حسب المجال الذي يستخدم فيه المفهوم، وقد أوضح "الشاذلي، 1987" أوجه الاختلاف بين عدد من هذه المفاهيم التي تتقارب في المعنى مثل:

أ \ التلاؤم Accommodation : وهو مصطلح اجتماعي يستخدم باعتباره عملية اجتماعية ووظيفتها تقليل الصراع بين الجماعات.

ب \ المسابرة Conformity : و يعني الامتثال للمعايير، والتوقعات الشائعة في الجماعة.

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

ج \ التكيف Adaptation : و هو مصطلح يعني قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته .

د \ التوافق Adjustment : وهو يفيد الجانب النفسي، والاجتماعي و هو مفهوم نسبي بصفة عامة [5].

ومن أهم العوامل المؤثرة على التوافق النفسي للمسنين: تغير الصحة، وقلة المصادر المالية، واضطراب علاقاته في المجتمع، وخاصة مع أسرته، وتعتبر العلاقات الاجتماعية عاملاً حاسماً في التوافق النفسي، ومواجهه أمراض عضوية لم يكن يشعر بها من قبل، وشعور المتقاعد بعدم اهتمام المجتمع به كما كان من قبل [30].

كما أن هناك مواقف وأبعاداً تثير السلوك، وتبرز على مستويات مختلفة نجد منها المستوى البيولوجي، والاجتماعي، والسيكولوجي، وتؤثر في التوافق النفسي والاجتماعي للمتقاعدين مثل : البعد البيولوجي: حيث أن الكائنات الحية تميل إلى أن تغير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئاتها، بمعنى أن تتغير الظروف ينبغي أن يقابله تغيير، وتعديل في السلوك، وأنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته، فالتوافق هو عملية تتسم بالمرونة مع الظروف المتغيرة، أي أن هناك إدراكاً لطبيعة العلاقة الديناميكية المستمرة بين الفرد، والبيئة [21].

كما يتضمن التوافق البيولوجي استجابة الفرد الفسيولوجية للمؤثرات الخارجية التي تستدعي بدورها أعضاء الحس، أو المستقبلات المتصلة بالعقل، وهي أعضاء من جسم الإنسان تخصصت في الإحساس بأنواع معينة من تغيرات البيئة دون غيرها، كالعين التي تستقبل الإحساسات الموجات الضوئية، والأذان المجهزة من أجل التقاط الأصوات لا للمرئيات، إلى جانب الأنف للشم، واللسان للذوق [6]

والبعد السيكولوجي : ويقصد به قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة، أي قدرته على حسم هذه الصراعات، والتحكم فيها بصورة مرضية والقدرة على حل المشاكل بصفة إيجابية وهي تتمثل في : الاعتماد على النفس : قدرة الفرد على توجيه سلوكه وتحمل المسؤولية، الشعور بالحرية الذاتية : شعور الفرد بأنه قادر على توجيه ذاته، وأنه يستطيع أن يضع خطط مستقبلية، والإحساس بالقيمة الذاتية : شعور الفرد بتقدير الآخرين له، وأنهم يرونه قادراً على تحقيق النجاح، وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به، والشعور بالانتماء، والخلو من الأعراض العصائية : ولا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تشير إلى الانحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف المستمر والبكاء.

فالمستوى السيكولوجي ينظر إلى التوافق على أنه قدرة الفرد على توجيهه، وتحمل مسؤوليته، والإحساس بالقيمة الذاتية، ومكانته، وقدرته على التوفيق بين دوافعه وحل المشاكل التي يمكن أن يتعرض لها، والاعتماد على النفس.

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

أما على المستوى الاجتماعي فهو أسلوب الفرد في مقابلته لظروف الحياة، وحل مشاكله لذلك ينبغي أن تكون أساليب الفرد أكثر مرونة مع قابلية شديدة للتشكيل والتوليد، أي أن التوافق عملية يشترك في تكوينها كل من عناصر البيئة، والتنشئة الاجتماعية، وأن هناك فروقاً في سرعة التوافق بين الأفراد راجع إلى الفروق الفردية والثقافية [15]. ويأتي هذا التوافق كنتيجة للتوافق البيولوجي النفسي، ويظهر ذلك من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد، أو الجماعة، فالتوافق يعبر عن طريقة الفرد الخاصة والغالبة في حل مشاكله، وفي تعامله مع الناس؛ فهو سلوك يصدر عنه نتيجة تكيفه مع هذه الظروف، فالفرد يولد مزوداً بأنواع مختلفة من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية التي تحتاج إلى التهذيب الذي يقدمه المجتمع والأسرة [20].

### النظريات المفسرة للتوافق

**النظرية البيولوجية:** حسب هذا التوجه هي عملية التوافق التام للفرد (التوافق الجسدي) أي سلامة وظائف الجسم المختلفة؛ ويقصد بالتوافق في ظل هذه النظرية انسجام نشاط وظائف الجسم فيما بينها، أما سوء التوافق فهو اختلال في التوازن الهرموني، أو نشاط أو وظيفية من وظائف الجسم [2].

**نظرية التحليل النفسي:** تفترض هذه النظرية أن عملية التوافق لدى الفرد غالباً ما تكون لا شعورية بحكم أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم. فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعياً، ويرى فرويد أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية، تتمثل في: قوة الأنا، القدرة على العمل، والقدرة على الحب [11].

**النظرية السلوكية:** يرى رواد هذه النظرية، وعلى رأسهم "واطسون" و"سكندر" أن التوافق هو استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد، والتي تؤهله للحصول على توقعات منطقية، والحصول على الإثابة، فتكرار إثابة سلوك ما من شأنه أن يتحول إلى عادة. فعملية التوافق لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الجهد الشعوري للفرد، بل تتشكل بطريقة آلية بواسطة تلميحات، أو إثبات البيئة.

**أما السلوكيون المعرفيون أمثال "ألبرت بندورا" فقد استبعدوا أن يحدث توافق الفرد بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية، واعتبروا أن كثيراً من الوظائف البشرية تتم، والفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك [27].**

**نظرية علم النفس الإنساني:** يرى أصحاب هذا التوجه أن التوافق يحدث عن طريق تقبل الآخرين، وشعورهم بأنهم أفراد لهم قيمتهم، ومنها البدء في البحث عن ذاتهم والتداول مع أفكار، ومشاعر كانت مدفونة محاولين الحصول على القبول من الآخرين،

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

وبالتالي تحقيق التوافق السليم. وفي هذا الصدد يشير " كارل روجرز " 1951 إلى أن الأفراد الأقل توافقًا كثيرًا ما يتميزون بعدم الاتساق في سلوكياتهم، حيث يقول كارل روجرز بأن " سوء التوافق تلك الحالة التي يحاول الفرد فيها الاحتفاظ ببعض الخبرات بعيدًا عن الإدراك أو الوعي ، وفي الواقع أن عدم قبول الفرد لذاته دليل على سوء توافقه وهذا ما يولد فيه التوتر [27].

### الدراسات السابقة:

**دراسة [8]**، هدفت إلى التعرف على الفروق في المشكلات بين الأفراد بعد بلوغ الستين، وبين المسنين الذين يحاولون إلى التقاعد نتيجة بلوغهم سن الإحالة على المعاش وهو 60 عامًا، وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين مازالوا يمارسون العمل بعد سن 60 أكثر توافقًا من الأفراد الذين انقطعوا عن العمل بسبب الإحالة على المعاش حين وصلوا إلى 60، وكذلك كانوا أكثر رضا عن الحياة من أفراد العينة (ذكور وإناث) الذين توقفوا عن مزاولة العمل بسبب التقاعد، وعدم وجود فروق في متغير مفهوم الذات الإيجابي بين العاملين، وغير العاملين من الذكور والإناث ، أما في متغير الانسجام مع الحياة فقد كانت الفروق دالة بين العاملين، وغير العاملين لدى أفراد العينة ككل، أما بالنسبة للذكور العاملين، وغير العاملين فلم يكن هناك فروق في متغير الانسجام مع الحياة، ووجدت هذه الفروق عند الإناث.

**دراسة [23]**، هدفت للكشف عن بعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق النفسي لدى المدرسين المحليين للمعاش، و تحديد مستوى توافقهم، وعلاقته بالمتغيرات الأخرى، كمفهوم الذات ، والاتجاهات الخاصة بالمسنين أنفسهم نحو شيخوختهم ومدى إدراكهم لاتجاهات أسرهم نحو تقاعدهم، وقد تبين من نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين درجات المسنين على أبعاد التوافق النفسي، وبين درجاتهم في الاتجاهات نحو الشيخوخة، وكذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات المسنين على أبعاد التوافق وبين درجاتهم على أبعاد التوافق النفسي وبين اتجاهات أسرهم نحو تقاعدهم.

**دراسة [25]**، هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الوحدة النفسية، ودرجات التوافق النفسي، والاجتماعي، التوافق العام لدى عينة من الجنسين من المسنين، لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث، وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى ( 0.01 ) بين درجة الشعور بالوحدة، ودرجات كل من التوافق النفسي والاجتماعي والتوافق العام لدى الجنسين، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الشعور بالوحدة النفسية بين المسنين والمسنات لصالح المسنات.

**دراسة [24]**، هدفت إلى التعرف على الاتجاهات نحو التقاعد المبكر لدى عينة من المعلمين، والمعلمات بالمراحل التعليمية المختلفة، وتوصلت إلى أن المعلمين، والمعلمات لا يرغبون بالتقاعد بل يفضلون البقاء في العمل عن التقاعد المبكر، وعدم وجود

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

تأثير لتخصص المعلم سواء أكان ( علمياً أم أدبياً) على اتجاهه نحو التقاعد المبكر، كما أظهرت النتائج أن الحالة الصحية كان لها أثر واضح على قرار التقاعد المبكر، وكان لغياب الخطط والسياسات المحفزة للتقاعد المبكر الأثر الواضح على عدم إقبال المعلمين على التقاعد المبكر.

دراسة [16]، هدفت إلى التعرف على سيكولوجية المعلم المتقاعد، والكشف عن أهم المشكلات التي يعاني منها المعلمون المتقاعدون، وعلى الفروق في بعض متغيرات الشخصية، والكشف عن أثر استخدام أسلوب العلاج المتمركز حول العميل، والعلاج الأسري في تعديل مستوى التوافق، وتقدير الذات وحالة القلق، وقد أظهرت النتائج أن هناك ارتفاعاً لدرجات حالة القلق وسمته لدى كبار السن، وانخفاض في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للمتقاعدين، وتقدير الذات لديهم، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي، وفعالية هذا البرنامج (برنامج العلاج المتمركز حول العميل) و البرنامج المشترك ( الذي تكون من دمج العلاج المتمركز حول العميل، و العلاج الأسري).

دراسة [22]، هدفت إلى التعرف على التوافق النفسي، والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين، تكونت العينة من (61) معلماً ومعلمة، طبق في الدراسة مقياس التوافق النفسي، والاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين التوافق النفسي، والاجتماعي، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس التوافق النفسي، والاجتماعي تعزى لمتغير زمن التقاعد.

دراسة الدهان 2005، هدفت إلى التعرف على الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي بين المسنين الذين يقيمون في دور الرعاية تبعاً لمتغيرات الجنس، العمر، المستوى التعليمي، والإقامة في الدور الحكومية أو الدور الخاصة، و قد بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الاجتماعي بين المسنين الذكور والإناث الذين يعيشون في دور الرعاية، و عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات درجات المسنين الذكور، والإناث الذين يعيشون في الوسط الطبيعي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المسنين وفقاً لمتغيرات: الفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والإقامة في الدور الحكومية الخاصة [28].

دراسة [7]، حيث هدفت إلى التعرف على التوافق الاجتماعي، والنفسي للمسن في الأسرة الحديثة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الصحة النفسية لدى المسنين في الأسرة الممتدة مقارنة بأسرة نووية وكانت الفروق لصالح الأسرة النووية بمعنى أن المسن الذي يعيش في أسرة ممتدة يتمتع بصحة نفسية، وتوافق نفسي، واجتماعي أكثر من المسن الذي يعيش في أسرة نووية.

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

دراسة [26] هدفت إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين بشمال الأردن ، وذلك لدى عينة تكونت من (361) متقاعداً . استخدم في الدراسة مقياس التوافق لكبار السن، وأوضحت نتائج الدراسة أن نسبة التوافق العام بلغت (56.5%) وبدرجة متوسطة .

إجراءات الدراسة : سنقوم بعرض مجتمع الدراسة، ومنهجها، وعيناتها ، وأداة الدراسة و الأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.  
أولاً : منهج الدراسة :

استخدم المنهج الوصفي في الدراسة الحالية؛ حيث إن هذا المنهج هو المناسب لكشف طبيعة متغيرات الدراسة.

ثانياً : المجتمع والعينة :

تألف مجتمع الدراسة من مجموع المعلمين المتقاعدين من الجنسين الذين يقعون في الفئة العمرية ( 60 سنة و أكثر) والبالغ عددهم (148) من الذكور (60) من الإناث (88)، وذلك حسب الإحصائيات الصادرة عن صندوق الضمان الاجتماعي في مدينة القبة.

وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية، وذلك من سجلات مؤسسة التعليم ومؤسسة الضمان الاجتماعي، ولقد اتبع القائمون بالبحث أسلوب الاتصال الشخصي للوصول إلى أفراد عينة الدراسة من المعلمين المتقاعدين والذين يبلغ عددهم 31 من بينهم 17 من الذكور، و 14 من الإناث.

أداة الدراسة : مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين: من إعداد [19].

وصف المقياس: بعد استعراض الأطر النظرية العربية والأجنبية للتوافق النفسي والاجتماعي، ومسح الاختبارات والمقاييس التي تقيسه، قمنا باختيار هذا المقياس لسامية القطان 1982، ويتكون من (40) فقرة منها (20) من الفقرات الفردية)، فقرة تقيس التوافق النفسي، و(20) الفقرات الزوجية)، فقرة تقيس التوافق الاجتماعي. ويمكن استخراج التوافق النفسي والاجتماعي كلاً على حدة، وأيضاً بالإمكان تصحيح المقياس بحيث يستخرج التوافق العام من خلال دمج البعدين.

تصحيح المقياس: يحتوي المقياس على ورقة التعليمات لطريقة الإجابة تليها عبارات المقياس، بحيث وضع أمام كل فقرة ثلاثة اختيارات، الاختيار الأول ( نعم )، والثاني ( لا )، والثالث (في بعض الأحيان) وتم التصحيح بحيث تعطى درجتان للإجابة )



## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

نعم) وتعطى درجة للإجابة (في بعض الأحيان) ولا تعطى أي درجة للإجابة (لا). وجميع فقرات المقياس موجبة، وتعتبر الدرجة من (40) إلى (80)، دالة على التوافق، وتعتبر الدرجة من (81) إلى (120)، دالة على عدم التوافق بشكل عام.

**ثبات وصدق الأداة:** قامت معدة المقياس بتطبيقه على عينة قوامها (120)، من المتقاعدين واستخدمت أسلوب إعادة التطبيق ووجدت معدل الارتباط (0.70) بين التطبيقين، مما يشير إلى ارتفاع الثبات، قام القطان باستخراج صدق المقياس الذاتي حيث بلغ (0.85)، وصدق الاتساق الداخلي بلغ (0.81)، وكان معامل الارتباط بين بعدى المقياس (0.74).

كما قام [16]، بتطبيق المقياس في البيئة المحلية، على عينة من المعلمين المتقاعدين حيث وجد معامل الثبات باستخدام أسلوب التجزئة النصفية (0.85)، وصدق الاتساق الداخلي بين بعد التوافق النفسي وبعد التوافق الاجتماعي (0.73)، وهذا يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس. كما قامت [22]، بتطبيق المقياس على عينة من المعلمين المتقاعدين بمدينة البيضاء ووجد أنه يتمتع بصدق وثبات عاليين.

### ثبات وصدق الأداة في الدراسة الحالية:

**الصدق:** تم عرض مقياس الدراسة على 4<sup>(\*)</sup> محكمين متخصصين في مجال علم النفس والقياس النفسي، حيث تم الإبقاء على فقرات المقياس لأنها حازت على موافقة المحكمين بنسبة (90%)، وهذا يجعلنا نطمئن أنها صادقة ويمكننا الاعتماد عليها في قياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين.

**صدق الاتساق الداخلي:** وهذه الطريقة تقوم على حساب الصدق من خلال معاملات ارتباط مفردات المقياس بالدرجة الكلية، ومن ثم كل نوع على حدة، وهي تزودنا بمعلومات عن التناسق الداخلي، أو تجانس مكونات المقياس، ويساعد هذا في معرفة ما إذا كان المقياس يقيس سمة أو بعدًا واحدًا. حيث بلغ صدق الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي

(\*) د. سليمان سعد صالح - قياس نفسي

(\*) د. علي عمر بولطيفة - علم نفس.

(\*) د. إبراهيم المسماري - علم نفس.

(\*) د. عارف ابسيس - قياس نفسي.



## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

(0.85)، باستخدام معامل ألفا كرونباخ. كما تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (1) يوضح معامل ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي	0.98**	0.01 دالة إحصائية
التوافق الاجتماعي	0.96**	0.01 دالة إحصائية

جدول (2) يوضح معامل ارتباط أبعاد المقياس ببعضها:

الأبعاد	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
التوافق النفسي	-	0.89**
التوافق الاجتماعي	0.89**	-

### \*\*معامل ارتباط دال عند مستوى 0.01

وتعتبر معاملات الارتباط السابقة معاملات ثبات داخلي مقبولة ودالة إحصائية.

نلاحظ أن هناك ارتباطات دالة بين أبعاد المقياس مما يدل على أنها مشبعة بنفس العامل.

**الثبات:** إن ثبات الاختبار هو أنه قد يعطي الاختبار نتائج متسقة إذا ما أعيد على نفس الأفراد وفي نفس الظروف، ففي معالجة السلوك الإنساني لا نستطيع أن نستخدم هذه الطريقة إذ قد يتغير الفرد نفسه كنتيجة لعملية القياس؛ لذلك كان من الضروري تحديد مرات قياس الفرد الواحد تحديداً دقيقاً ولهذا كانت طريقة تقسيم الاختبار الواحد إلى مجموعتين متكافئتين من المفردات ثم تصحيح كل مجموعة على حدة، ثم حساب معامل الارتباط بين النصفين. وقمنا بتقسيم الفقرات إلى فقرات زوجية وفردية، ثم أجري بينهما معامل ارتباط بيرسون، والتصحيح بمعادلة سيبرمان - بروان و كان معامل الثبات للمقياس ككل بالتجزئة النصفية (0.90). وباستعمال معادلة ألفا كرونباخ بلغ معامل الثبات ككل (0.91). وبذلك يكون قد تم التأكد من صدق وثبات فقرات الأداة وأصبحت صالحة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية، بعد تطبيقها على عينة الصدق والثبات.

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

الأساليب الإحصائية المستخدمة : تم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة وباستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

### عرض النتائج وتفسيرها:

بعد القيام بالوصف لمتغيرات الدراسة إحصائياً، سنقوم بعرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة حسب الأسئلة الواردة بالدراسة، سيكون ذلك في ضوء التحليل الإحصائي للبيانات.

الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة : تم حساب المتوسط الحسابي، والوسيط، والانحراف المعياري ومعامل الالتواء لدرجات عينة الدراسة على التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق العام وهي مبينة في الجدول رقم (3):

الجدول رقم (3) الوصف الإحصائي لعينة الدراسة

الالتواء	الانحراف المعياري	الوسيط	المتوسط	حجم العينة	المتغيرات
0.149	7.76	20.00	19.64	31	التوافق النفسي
0.028	5.78	22.00	22.19	31	التوافق الاجتماعي
0.151	13.17	41.00	41.83	31	التوافق العام

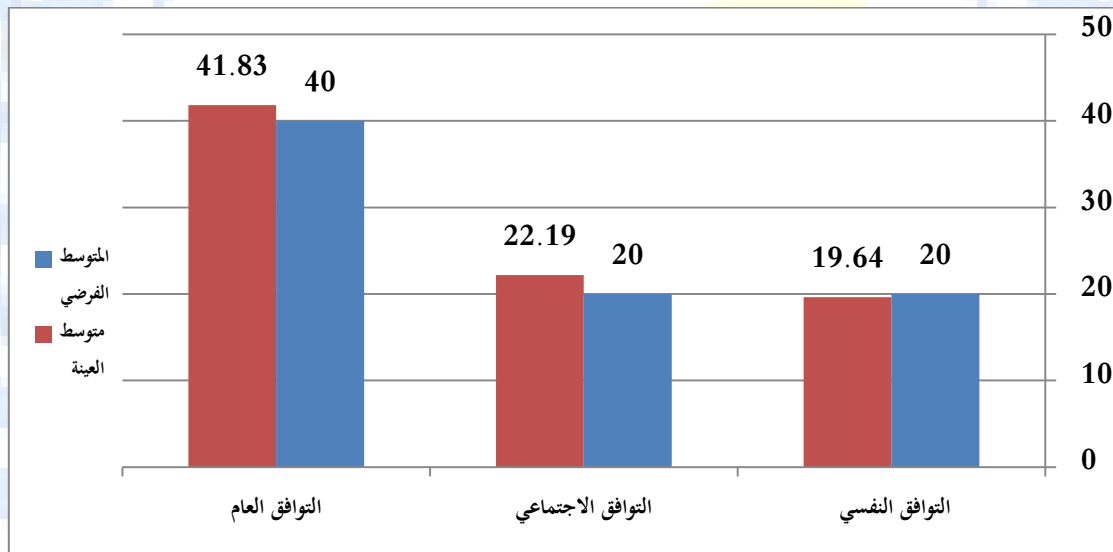
يبين الجدول رقم (3)، أن قيم المتوسط والوسيط متقاربة؛ وهذا يدل على أن درجات العينة تتوزع توزيعاً اعتدالياً، وكذلك قيم الالتواء. وهذا يتيح لنا استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية في اختبار فروض الدراسة. وسوف نقوم بعرض نتائج الدراسة حسب أهدافها:

الهدف الأول و ينص على "التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين بمدينة القبة؟" وللتحقق من هذا الهدف نستخدم اختبار " ت " لعينة واحدة، والجدول الآتي يعرض النتائج.

العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

جدول (4) الفروق بين المتوسط الفرضي ومتوسط عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي، والاجتماعي (ن = 31)

أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	20	19.64	7.76	- .245	30	0.801
التوافق الاجتماعي	20	22.19	5.78	2.112	30	0.043
الدرجة الكلية	40	41.83	13.17	.443	30	0.777



شكل (1) الفروق بين المتوسط الفرضي، ومتوسط عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي، والاجتماعي.

يلاحظ من الجدول رقم (4)، والشكل رقم (1) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي في بعد التوافق الاجتماعي لصالح متوسط العينة، عند مستوى دلالة إحصائية (0.05)، ويلاحظ من المقارنة بين المتوسط الفرضي (20) ومتوسط العينة (22.19)، مما يشير إلى انخفاض مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة مقارنة بالمتوسط الفرضي، بينما يلاحظ من المقارنة بين المتوسط الفرضي (20) ومتوسط العينة (19.64) على بعد التوافق النفسي. ويلاحظ أن المتوسط

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

الفرضي أكبر من متوسط العينة، وهو ما يعني ارتفاع مستوى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة مقارنة بالمتوسط الفرضي ولكن لا يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، كما يلاحظ من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العينة، والمتوسط الفرضي في مستوى التوافق العام على الرغم من ارتفاع متوسط العينة مقارنة بالمتوسط الفرضي.

**الهدف الثاني:** " التعرف على الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين وفق متغير النوع(ذكور- أناث) ؟

وللتحقق من هذا الهدف نستخدم اختبار " ت " للعينتين المستقلتين، والجدول الآتي يعرض النتائج.

الجدول رقم (5) اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي، والاجتماعي والتوافق العام.

المتغير	المجموع	حجم العينة	قيمة (ف)	مستوى دلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى دلالة
التوافق النفسي	ذكور	17	0.000	0.998	19.23	7.750	-0.319	29	0.752
	إناث	14			20.14	8.046			
التوافق الاجتماعي	ذكور	17	0.819	0.373	21.88	5.407	-0.325	29	0.747
	إناث	14			22.57	6.393			
التوافق العام	ذكور	17	0.225	0.639	41.11	12.66	-.331	29	0.743
	إناث	14			42.71	14.20			

يتضح من الجدول رقم (5)، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي، والاجتماعي والتوافق العام لدى المعلمين المتقاعدين بمدينة القبة وفقا لمتغير النوع (ذكور-إناث).

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

### مناقشة النتائج

فيما يتعلق بمستوى التوافق النفسي، والاجتماعي لدى المعلمين المتقاعدين بمدينة القبة، توصلت الدراسة الحالية إلى (جدول 4 وشكل 1)، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العينة، والمتوسط الفرضي في بعد التوافق الاجتماعي لصالح متوسط العينة، مما يشير إلى انخفاض مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة مقارنة بالمتوسط الفرضي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المعلم -وفي أثناء العمل- يتمتع بعلاقات اجتماعية متكافئة مع غيره ويشارك في الأنشطة الاجتماعية المختلفة ويتقبل اندماجه بثقافة مجتمعه، وكذلك يستمتع بعلاقات اجتماعية حميمة تتصف بالاحترام والتقدير والعطاء المتبادل بينه وبين أفراد مجتمعه، ويتعلق التوافق الاجتماعي بروابط الفرد مع الآخرين من أفراد مجتمعه على مستوى الأفراد والجماعات، بينما شعر بعد تقاعده أنه قد فقد هذا الشعور وخاصة أن اغلب العلاقات الاجتماعية انخفضت بعد تقاعده والمتمثلة في الزيارات والرحلات والتي أغلبها يحدث مع رفاء العمل و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة [16]، ودراسة [22].

وفيما يتعلق بالهدف الذي ينص على " التعرف على الفروق في مستوى التوافق بين المعلمين المتقاعدين وفق متغير النوع (ذكور و إناث)؟ " توصلت الدراسة الحالية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتقاعدين من الذكور والإناث(جدول 5)، وهذه النتيجة تشير وتدل على أن متغير الجنس لم يكن عاملاً مؤثراً على مستوى التوافق لدى أفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات المتقاعدين. أي أن خبرة التقاعد هي خبرة متماثلة إلى حد ما لدى الجنسين، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الدهان 2005 [28]، ولا تتفق النتائج مع ما توصلت إليه دراسة [25].

### التوصيات والمقترحات :

- القيام بالمزيد من الدراسات على فئات أخرى من المعلمين المتقاعدين في مناطق أخرى من ليبيا.
- دراسة ما إذا كان سوء التوافق النفسي، والاجتماعي يرتبط باضطرابات أخرى.
- الاستفادة من وسائل الإعلام في زيادة وعي المجتمع حول قضية المعلمين المتقاعدين؛ وذلك بتقديم برامج نفسية، واجتماعية لتبصيرهم، وتسهيل عملية إدماج المتقاعدين في الحياة الاجتماعية.
- النهوض بالواقع الصحي النفسي للعاملين في مجال التعليم، وخصوصاً من هم قرييون من سن التقاعد من خلال وضع استراتيجيات وطنية واضحة للتعامل مع هذه الفئة من فئات المجتمع.

## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

- التخفيف من الأعباء الملقاة على عاتق المعلمين الذين يعانون من مشكلات ناتجة عن الضغوط النفسية، والمجتمعية.
- شمول المعلمين المتقاعدين بصفة خاصة، والعاملين بمجال التعلم بصفة عامة بالتأمين الصحي، والنفسي، والعلاج على نفقة المجتمع.



## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

### المراجع

- 1- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال ( 1990 ) : نحو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 2- أبو رياش، إبراهيم (2008) : المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- جابر، عبد الحميد والشيخ ، سليمان ( 1978 ) : دراسات نفسية في الشخصية العربية ، دار عالم الكتب للنشر.
- 4- حسن وفهمي ( 2000 ) : الرعاية الاجتماعية للمسنين ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية .
- 5- خيرالله، السيد (1990) : بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 6- دسوقي، كمال ( 1974 ) : علم النفس و دراسة التوافق ، دار النهضة ، بيروت.
- 7- دهيمي ، زينب ( 2012 ) : التوافق الاجتماعي و النفسي للمسن في الأسرة. الحديثة، ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول الشيخوخة في المجتمع الجزائري واقع وتحديات ، جامعة الجزائر.
- 8- أديب، علي محمد ( 1988 ) : العلاقة بين التوافق و الرضا عن الحياة لدى المسنين و بين استمرارهم في العمل ، مجلة علم النفس ، العدد السادس ، مصر
- 9- زهران ، حامد عبد السلام (1977): الصحة النفسية و العلاج النفسي ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة.
- 10- سلامة، ممدوحة (1988) : العمل والتقاعد، مجلة علم النفس، العدد السادس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- 11- الشاذلي، عبد الحميد محمد (2001): التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- 12- الشاذلي، عبد الحميد محمد (2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- 13- عبد اللطيف، رشاد (2007): في بيتنا مسن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 14- عبد المعطي، حسين (2007): علم النفس الإكلينيكي، دار الزهراء للنشر.
- 15- عوض، عباس ( 1989 ) : الوجيز في الصحة النفسية ، ط ب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .



## العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

- 16- عبد العزيز، مفتاح محمد (1999): سيكولوجية المعلم المتقاعد، دراسة تشخيصية علاجية للمتغيرات الشخصية، ط1 ، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي.
- 17- عبدالغفار، عبدالسلام (1977): مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 18- عكروش، لبنى جودة (1999): مشكلات كبار السن في المجتمع الأردني، مقارنة سيكولوجية، أطروحة دكتوراة في العلوم الاجتماعية غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية.
- 19- القطان، سامية (1982): مقياس التوافق للمسنين، القاهرة، دار الثقافة
- 20- كامل، سهير (1999): الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، ط2، مصر.
- 21- كامل، سهير (2001): الصحة النفسية للأطفال، دار النشر، مركز الإسكندرية، ط2، مصر
- 22- لوجلي، حميدة (2003)، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس جامعة عمر المختار.
- 23- محمد، عبد المقصود (1990) : دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق لدى المسنين، مجلة علم النفس، العدد الثالث عشر
- 24- مخيمر، هشام (1996) : الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المتقاعدين العاملين وغير العاملين، دراسات تربوية واجتماعية، المجلد الثاني، العدد الثاني، مصر.
- 25- مصطفى، الصفتي (1995) : الوحدة النفسية، وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، مجلة كلية التربية، وعلم النفس، العدد التاسع عشر.
- 26- مومني، محمد علي العبدالله، و الكاظمي، إسرائ باقر، ومومني، عادل مصطفى سالم (2018): مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين بمحافظة شمال الأردن في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد الثامن والعشرون، ص ص 123-142.
- 27- النيال، ماسية أحمد (2002) : سيكولوجية التوافق، القاهرة.

العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

28- يوسف ، كمال ( 2009 ) : دراسة مقارنة لسمة القلق بين المسنين المقيمين في دور الرعاية أو مع أسرهم ، مجلة جامعة دمشق ، سوريا.

29-Levy, Sandra. (1981): The Adjustment of the Older Woman: Effects of Chronic Ill Health and Attitude toward Retirement, International Journal of Aging and Human Development, Vol. 12, No. 2, pp. 93-110.

30- Richardson, Virginia., & Kilty, Keith. (1991): Adjustment to Retirement : Continuity VS. Discontinuity, International Journal of Aging and Human Development, Vol. 33, No. 2, pp. 151 - 169 .